

الحوار الفكري الأكاديمي رهان تحقيق جودة النشر العلمي *Academic Intellectual Dialogue is a Bet to Achieving Quality Scientific Publishing*

سعاد نزاري *

جامعة 8 ماي 1945 قالمة، snezzari@ymail.com

تاريخ الإستلام: 2022/03/24 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/24

ملخص:

لقد تشابكت وتعددت الأسباب التي ساهمت في تراجع جودة البحوث العلمية الأكاديمية، من بين الفرضيات المطروحة: تدني مستوى ثقافة الحوار العلمي الهادف والهادئ بالجامعة الجزائرية، لقد اثبتت العديد من الدراسات العلمية أهمية هذا المدخل ومساهمته في تطوير البحث العلمي، وتدعيما لهذه النتائج، سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف عن أسباب غياب الاتصال العلمي بين الباحثين، وقد تمكنا بالإجابة عن الإشكالية المركزية التي تمحورت حول: إلى أي مدى يساهم الحوار الفكري الأكاديمي في تحقيق جودة النشر العلمي؟، الوصول إلى نتيجة عامة مفادها: على الرغم من الإصلاحات المعتمدة، إلا أن المنتج العلمي لا يرق إلى مستوى البحوث العالمية، وعليه نقترح تعزيز وتطوير ثقافة الحوار الفكري والعمل على تأسيس جماعات علمية حقيقية تعمل بروح الفريق، تكون قادرة على تقديم إضافة حقيقية للمعرفة العلمية الرصينة.

الكلمات المفتاحية: الجامعة؛ الجودة؛ الحوار؛ الحوار الفكري؛ جودة النشر العلمي.

Abstract:

The reasons that contributed to the decline in the quality of academic scientific research have been intertwined, among the hypotheses: the low level of culture of meaningful and calm scientific dialogue at the University of Algeria, many scientific studies have demonstrated the importance of this portal and its contribution to the development of scientific research, and in support of these results, we will try through this study to identify the reasons for the lack of scientific contact among researchers, and we have been able to answer the central problem that centered on: **To what extent does academic intellectual dialogue contribute to the quality of scientific dissemination?**, to reach the general conclusion that: despite the reforms adopted, the scientific product does not live up to the level of global research, and therefore we propose to promote and develop a culture of dialogue thought and work to establish real scientific groups working in the spirit of the team, capable of providing a real addition to sober scientific knowledge.

- **Keywords:** university; the quality; dialogue; intellectual dialogue; Quality of scientific publication

I. مقدمة:

لا يمكن لأي إنسان عاقل ان يتجاهل الفجوة الحضارية والتي تزداد اتساعا يوما بعد يوم بين العالم العربي والعالم الغربي، حيث تعرف المجتمعات الغربية تقدما في شتى المجالات، ولعل للبحث العلمي السبب المباشر في هذا التطور، حيث اصبحت الجامعات بمثابة الوكر الذي تفرخ فيه المعرفة العلمية.

ومنه كان من الضروري على الجامعة الجزائرية أن تواكب التطورات والتغيرات العالمية لتقليل الفجوة العلمية، ففي سعيها لإصلاح الجامعة الجزائرية وتحسين مستوى البحوث الجامعية، اعتمدت الهيئات الوصية على: الملتقيات، الندوات، المؤتمرات، مخابر البحث... إلى غيرها من الأنشطة الفكرية، لتطوير البحث العلمي وتجويده، حيث تركز أهمية الجودة بالتعليم العالي في تنمية روح الفريق الواحد في العمل، ولن يتحقق هذا إلا بتفعيل دور الحوار الفكري البناء والهادف بين الباحثين الذي يمارس بأشكال مختلفة مباشرة وغير مباشرة.

لقد أكدت تقارير دولية وعربية وكذلك وفقا لنتائج بعض الدراسات العلمية، أن الجامعة الجزائرية تعرف مرحلة من التراجع، بالرغم من الإصلاحات الهيكلية والتنظيمية التي عرفتها خلال السنوات الأخيرة، فواقع انتاج المعرفة بالجامعة الجزائرية لا يرق إلى مستوى طموحات الفاعلين بمجال البحث العلمي، فعدد المنشورات بالمجلات العلمية المحكمة الدولية لا زال ضعيفا جدا بسبب عدم توفرها أو لعدم التزامها بقواعد ومعايير جودة البحث العلمي، من المعلوم اليوم أن تقييم الجامعة ودرجة تصنيفها أكاديميا مرهون بجودة بحوثها خاصة المنشورة بالمجلات الدولية الرصينة.

لقد تشابكت وتعددت الأسباب التي ساهمت في تدني مستوى البحث العلمي الأكاديمي، ومن بينها غياب أو تدني مستوى ثقافة الحوار العلمي بالجامعات الجزائرية، الذي يعتبر من بين الأساليب الحديثة و الفعالة التي يساهم في ترقية البحث العلمي على مستوى الجامعة، ولدينا مجموعة من المؤشرات التي سنطرق لها ضمن مضمون المداخلة لتقييم مستوى ثقافة الحوار بين الباحثين وأنواع الحوار الفكري الأكاديمي الذي يأخذ أشكال مختلفة، من خلال مختلف الفعاليات العلمية التي عملت الجامعة على إرسائها لتحسين جودة البحث العلمي الذي لا يكتمل إلا بالنشر بالمجلات العلمية التي تعتمد على معايير معينة، قد يتساءل البعض: هل يحقق الحوار الفكري جودة النشر العلمي؟، طبعاً نعم، قد تكون الإجابة متسارعة في نظر البعض قبل التطرق لمضمون المقال، ولكن بالمقارنة بما حققته الكثير من المؤسسات البحثية العالمية وحتى العربية من نتائج علمية مهمة في جميع التخصصات بفعل اعتمادها على الحوار كفلسفة وكمناهج للعمل العلمي الجاد والهادف، نذكر على سبيل المثال (مدرسة فرانك فورت، مدرسة شيكاغو، مركز الوحدة العربية... الخ)، من أجل المساهمة في توضيح دور الحوار الفكري في تحقيق جودة النشر العلمية، ولفهم ابعاد هذا الموضوع، سنحاول الإجابة على الإشكالية المركزية التالية: إلى أي مدى يساهم

الحوار الفكري الأكاديمي في تحقيق جودة النشر العلمي؟

ولتسهيل الإجابة عن هذه الاشكالية، حاولنا تفكيكها إلى أسئلة فرعية على النحو الآتي:

- ✓ ماهي آليات الحوار الفكري بالمؤسسة الجامعية الجزائرية؟
- ✓ ما هي متطلبات تحقيق جودة النشر العلمي؟
- ✓ ما مدى توفر مؤشرات جودة البحث العلمي في الأعمال المنشورة ضمن المجلات العلمية المحكمة؟

أولاً: تحديد مفاهيم الدراسة:

قبل البدء في تحليل مضمون هذه المداخل، فإنه من المنطقي أن نحاول أن نستوضح معنى المفاهيم الأساسية المشكلة لهذا الموضوع:

1. **الحوار الفكري:** يعرف بعض الباحثين مفهوم الحوار على أنه: " أسلوب علمي تعليمي، تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة لإثارة الأذهان وتحريك الوجدان، بقصد إزالة فكرة خاطئة من النفوس، أو تعليم أمر جديد أو حسم موضوع يدور حوله الخلاف، وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول إلى الحقيقة " (جبران، مساعدة، 2008).

أما مفهوم الفكر، فقد عرفه المعجم الفرنسي بأنه: " طريقة تفكير خاصة بشخص أو مجموعة من أشخاص معبر عنها بواسطة القول أو مجموعة أفكار خاصة بشخص معين، مجتمع معين، عصر معين، مقدمة في شكل أقل أو أكثر تنظيمياً أو دوغمائية " (الروحوي، 2007).

وفقاً لأهداف هذه الدراسة، يمكن تعريف الحوار الفكري الأكاديمي بأنه: " عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر، الأطراف المعنية (باحثين في مجال العلم والمعرفة)، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، داخل إطار مؤسسي معين، قد يكون مخبر بحث جامعي، أو مؤسسة بحثية خاصة، أو جماعة علمية، يتم من خلالها طرح موضوع فكري معين ويتم العمل وفق منطق الحوار العلمي كقاعدة أساسية للبحث من أجل تطوير المعرفة العلمية، والتي يتوصل إليها فريق البحث بالاعتماد على الحجج والبراهين العلمية " (نزاري، 2018).

وبذلك فإن العلاقة بين الفكر والحوار علاقة وطيدة، فبالحوار تتفتح المدارك الفكرية ويتطور مستوى الفهم، فينتج عن ذلك توجهات وقناعات، حيث يعتبر الفكر المادة الأساسية للحوار هذا من جهة، أما من جهة ثانية فمعالجة أي خلل على مستوى الأفكار، لن يكون إلا بالحوار.

2. جودة النشر العلمي:

يمثل النشر العلمي المرحلة النهائية لنشاط الباحث العلمي، أي تم إنجازه من أعمال علمية في شكل كتاب أو مقالات تصدر في مجلات والتي يساهم بها في إثراء المعرفة العلمية وتطويرها، بالإضافة إلى تنمية المجتمع، إذن للنشر أهمية كبيرة وفوائد تعود على الباحث وعلى البحث العلمي وعلى المجتمع ككل.

تعددت التعاريف حول مفهوم جودة النشر العلمي، فحسب مؤتمر اليونسكو الذي عقد بباريس سنة 1998، ينص على أن مفهوم الجودة يشمل العديد من الأنشطة والمتطلبات المتعلقة بالبحث العلمي منها: المرافق كالبنيات المخصصة للبحث العلمي والوسائل المستخدمة والتقنيات، البرامج والمناهج الدراسية، الطلاب والباحثين، ما تقدمه من إسهامات للمجتمع المتواجد فيه، البيئة الداخلية والمحيط بالبحث العلمي ومدى إسهاماتها في تطوير كفاءة ومهارة الباحث وتعليمه، وهل هذه المراكز تعتمد على معايير الجودة العالمية في أعمالها وكذا المنتوجات العلمية من بحوث منشورة وبراءات اختراع؟

في العصر الحديث تحولت الجودة في النشر العلمي إلى ثقافة سائدة لدى مراكز البحث والتطوير والجامعات للدول المتقدمة وضعت لذلك هيئات وآليات مشتركة لخلق التوليفة المناسبة بين منظومة إدارية تعمل على توفير المحفزات اللازمة لتحقيق الجودة المساهمة في التنمية وخلق القيمة، والوطن العربي في هذا التسارع العلمي

والتكنولوجي تعمل على الوصول للجودة وكذا تحسين ترتيبها على المستوى العالمي بالرغم من العوائق والظروف التي تعيق هذه العملية. (سحنوني، 2019).

ثانياً: النشر العلمي في الدول العربية بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية:

يعد البحث العلمي المرآة العاكسة والمنطقية للطلب المتزايد على النشر العلمي، حيث لا قيمة لأي إنتاج علمي إلاّ بنشره وإخضاعه المباشر للتحكيم لتحديد ومعرفة مستوى المعرفة ومدى صحتها، بالإضافة إلى ما يشكله النشر من قيمة علمية تسهم في الرقي العلمي وتطوير الأبحاث (العمراني، 2019).

تزداد قيمة الجامعة إلى حد كبير على عدد البحوث المنشورة في المجالات العلمية العريقة التي تتبنى المعايير العلمية الرصينة من دوريات علمية متخصصة من أجل تبادل المعرفة والنتائج لكي تستمر الأبحاث وتتكامل نتائجها وأهدافها. (الدهشان، 2018).

يلخص بعض الباحثين أهمية النشر العلمي في العناصر التالية:

- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد. (العمراني، 2019).
 - تنشيط حركة البحث العلمي
 - معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى
 - تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق
 - ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك
 - وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافآت التعزيز العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة من ذلك في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الآخرين
 - المساعدة في عدم تكرار إجراء البحوث نفسها
- ويعتقد الباحث إضافة لما تقدم إن أهمية البحث العلمي تكمن في ظهور علوم جديدة لم تكن موجودة سابقا فضلا عن ما يكتسبه الباحث من خبرة وحرفية في عالم الكتابة تمكنه من السيطرة الكاملة على اختصاصه. (العمراني، 2019).

على الرغم من الأهمية العلمية للنشر العلمي الذي تعددت فوائده وعوائده على البحث العلمي في حد ذاته وكذلك على الباحث، فإن الصعوبات الواقعية التي يعيشها البحث العلمي ككل والنشر خاصة الذي أصبح حبيس أسباب وقيود تعرقل تطور المعرفة العلمية

وفقا لأراء بعض الباحثين وكذلك وفقا لنتائج بعض الدراسات الوطنية والعربية التي تؤكد على أن النشر العلمي بالمجلات العلمية المحكمة في العالم العربي تعترضه الكثير من المعوقات، سنحاول ان نستجمع بعضها منها لتدعيم موقفنا من ان واقع النشر العلمي في الجزائر والعالم العربي يعرف صعوبات كثيرة أدت من جهة إلى نقص في المنتج الفكري للباحثين ومن جهة إلى تدني مستوى البحوث المنشورة:

- صعوبات ناتجة عن التطبيقات التكنولوجية: حيث يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تنعكس سلبا على انجازهم لبحوثهم العلمية ونشرها من أهمها:

- الأمية التكنولوجية: حيث يعاني كثير من الباحثين العرب مسألة الأمية التكنولوجية، وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والإنترنت بفعالية وذلك لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات
- مقاومة التغيير: إذ يزال بعض الباحثين الغرب يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة، مبررين ذلك بعد حاجتهم إلى المصادر الإلكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة، مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال
- ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة: يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، وجدير بالذكر أن هناك آلاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين العرب لا يعرفون عن هذه القواعد ولا بطرق اختيارها، ولا باستراتيجيات البحث فيها، أو بمحتوياتها مما يجعل مسألة إنجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه
- الرقابة على الإنتاج الفكري: يلاحظ على قوانين المطبوعات في بعض الدول، أنها تفرض قيوداً على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه الآن في ظل العولمة وتكنولوجيا الاعلام والاتصال وانتشار الفضائيات.
- الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي: يتسابق الناشرين، خاصة منهم العرب للوصول لمختلف الهيئات العربية الحكومية منها والخاصة، بغية توزيع منشوراتهم البحثية من خلال العلاقات الشخصية، وعلى الرغم أن هذه الطريقة خسارة بعض الناشرين الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الأماكن
- صعوبات لغوية: إن كثيراً مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة، وبخاصة العلمية منها هو باللغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون هذه اللغات مما ينعكس سلباً على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في إنجاز بحوثهم واكتمال معلوماتها
- عدم توفر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية: إذ لم يتم الاتفاق في البلدان العربية لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها. (حفيظي، تبينة، 2015).
- وكذلك من بين الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الباحث في نشر أبحاثه نذكر:
 - طول المدة الزمنية لتقييم البحوث: إذ يستغرق تقييم كثير من البحوث ونشرها أحياناً أكثر من سنة واحدة أو سنتين
 - عدم موضوعية بعض المحكمين وضعف قوانين الرقابة والمحاسبة
 - تغطية المجلة الواحدة لعدة ميادين
 - ضعف خبرة بعض القائمين على بعض المجالات العلمية
 - تعاني معظم الجامعات العربية من البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية فضلاً عن وجود فجوة بينهما وبين مشاركتها في المجتمع لعدم وجود جهاز يمكنه نشر البحوث الجامعية والتعريف بها في المجتمع لتحقيق أقصى استفادة منها

- وجود بعض الممارسات السياسية التي تؤثر على المؤسسات الأكاديمية والنشر العلمي، منها تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية مما يتناقض مع الحرية الأكاديمية وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية فنجد تهميشاً للكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسة السلطة، ونشر أبحاث غير صالحة للنشر بدافع المحسوبيات، فضلاً عن ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي وخاصة في العالم العربي، مما يؤثر سلباً على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.
- عدم وجود معايير موحدة بين الجامعات لإخراج الأعمال العلمية، فكل جامعة تنفرد بوضع بعض المعايير التي تختلف عن غيرها من الجامعات. (حفيظي، تينة، 2015)
- بالإضافة لمعوقات أيديولوجية واقتصادية ثقافية، يعيش الباحث في الوطن العربي أوضاعاً مزرية لا تمكنه من التفرغ للبحث العلمي الدقيق والمعمق، حيث نجده يعاني من أزمة السكن والأجر الزهيد، لذا فهذه العوامل تسبب في ركوده العلمي وإنتاجه الفكري، غياب ثقافة المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي، مما يجعل هذا العمل رهين حكومات معظمها دكتاتورية قاتلة للبحث والابتكار، نظراً لتشعب مسؤولي هذه المؤسسات بثقافة معينة فهم يعيقون أي نشر لا يتوافق مع أيديولوجياتهم، حيث يوجد في العالم العربي من ينتمي للماركسية الشيوعية، ومنهم الفرنكفوني، واليساري والأنجلوسكسوني، وبالتالي فكل منهم يرفض قبول المقالات التي لا تروق له لأنها معاكسة لفكره ونهجه، ومنهم متصلب لعرقه ولونه ويحب قمع الآخرين إن كانت له الفرصة حتى يلغي لهم دورهم أو يتمتع بكون عرقه هو الذي ينشر وينتج في غياب الآخرين.
- غياب التشجيع بين الباحثين لعمل عمل جدي وجيد بروح التعامل وامتزاج الأفكار وتلاقحها لإخراج بحث أكثر قوة ومتانة يكون حلاً لمعضلة أو مشكلة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية يعاني منها المجتمع.
- شيوع فكرة الانهزامية بين الباحثين في الوطن العربي بأنه لا يستطيعون الوصول على ما وصلت إليه الدول المتطورة فهذا الفارق الزمني الكبير يصبح الباحث رهين قوت يومه.
- ضعف قدرات بعض الباحثين العرب بمناهج البحث العلمي: مما أدى إلى انتاج بحوث ركيكة من الناحية العلمية، وتتمثل المشكلات في هذا المجال بالآتي:
- ضعف الخبرة بمناهج البحث العلمي (الطريقة والإجراءات)
- ضعف المعرفة بالطرق الإحصائية اللازمة لمعالجة البيانات والقيام بالبحوث النوعية
- ضعف لغة الكتابة لدى الكثير من الباحثين سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو لغات أخرى
- ضعف الإفادة من البحوث المنشورة باللغات الأجنبية في إعداد الدراسات السابقة حول موضوع البحث
- عدم توافر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية: إذ لم يتم الاتفاق في البلاد العربية لحد الان على أنماط الاستشهاد المرجعي، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها، وبالتالي نجد في الدورية الواحدة أنماطاً متعددة للاقتباس والتوثيق يضاف إلى ذلك أنه لم يتم الاتفاق على أي حد يمكننا الاقتباس من النص حماية لحقوق المؤلف. (همشري، 2015).

ثالثاً: أهمية الحوار بالفضاء الأكاديمي:

مما لا شك فيه، أن للحوار حاجة ماسة وضرورية لكل مجال من مجالات الحوار العامة، سواء لرجال الدعوة ولطالب العلم والسياسي والاقتصادي والإعلامي على المستوى المحلي وكذلك على المستوى الدولي، ترجع أهمية الحوار باعتباره نافذة لتبادل الأفكار بما يحقق العديد من الأمور الهامة فهناك فوائد تعود على المشارك في الحوار أهمها:

- اكتساب معارف جديدة ومعلومات أكثر حول الموضوع محل الحوار والاطلاع على أنماط مختلفة من الفكر.
- كسب خبرات في طرق العرض ومهارات الإقناع والاستماع والاتصال.
- يتعرف المحاور على أماكن قصوره ونقاط ضعفه سواء حول خلفيات الموضوع محل الحوار، أو في مهارات الاتصال والحوار.

بالإضافة إلى الفوائد التي تعود على الموضوع محل الحوار:

- نشر الموضوع محل الحوار وعمل رأي عام حوله.
 - شرح الموضوع محل الحوار وتوضيحه وإزالة اللبس حول بعض نقاطه.
 - إثراء الموضوع وتطويره نتيجة لاختلاف الأفكار ومزجها.
 - جذب مؤيدين وحشد الآراء لمناصرة الموضوع والاقتران به. (سليمان، 2013).
- إن الاختلاف بين البشر، مسلمة ينطلق منها الإنسان عند التعامل مع الآخرين، فالتباين والاختلاف والتعدد سنة إلهية، لكن الاختلاف ليس بالضرورة أن يكون نزاعاً أو صراعاً، وإنما هو لتبادل المنافع والخبرات والرأي والفكر، يكتسب الحوار أهميته البالغة، من كون الوجود الاجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، ومن أن الإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية ولا ينتج المعرفة، إلا بوجود الآخر والتفاعل معه، إذ به تتولد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم وبه تتضح المعاني.

إن أهمية الحوار تكمن أيضاً في تبادل وجهات النظر بين المتحاورين في مجال العلم والمعرفة كي يعرف كل محاور وجهة نظر الآخر من أجل معرفة الحق والحقيقة. (خضر، 2009).

ورغم أهمية الحوار التي تزداد يوماً بعد يوم نظراً لكثرة المشاكل والأزمات، إلا أننا مازلنا نعاني من غياب بدءاً من الأسرة إلى غاية أعلى مستوى وخاصة بين الأكاديميين، فالمعرفة العلمية تعيش حالة ركود وانحطاط في المنتج الفكري، بسبب غياب الحوار العلمي الفعال و الجاد، فما يدور بيننا أشبه ما يكون بحلبة للمصارعة كل طرف يحاول أن ينتصر لنفسه وليس للحقيقة، فارتباط بعضنا ببعض يفتقد إلى التعاون والرغبة في توضيح الأمور، ويتبدل الحوار إلى الرغبة في التغلب على الخصم بأي حجة وذريعة، والسؤال المطروح: لماذا نحن نتحاور بهذه الطريقة؟ ولماذا نتبدل أثناء الحوار؟، نكون في حالة هادئة أثناء علاقاتنا العادية، لكن مجرد ما ندخل في حوار حول موضوع ما مهما كانت طبيعته، نغير ونظهر بشكل مفرط من العدا والكراهة.

إن المتتبع لحلقات النقاش يلاحظ وببساطة، أننا نحاول أن نخلق مشكلة أو موضوع تافه ونجعله محور حديثنا والابتعاد عن جوهر القضية المطروحة في بداية النقاش، والحقيقة أن المصلحة النفسية هي إيجاد وحفظ هذه المسألة والنزاع معها لا توضيحها ورفعها، وعندما يكون هذا الدافع الباطني هو الحاكم على بحثنا وحوارنا، فهل نتوقع أن نتعاون فيما بيننا؟ (مصفا، 2012).

لقد كان طه عبد الرحمان من الباحثين العرب الذين تنبهوا إلى قضية الحوار باعتباره مشكلة بحثية تستدعي البحث والتنقيب، نظرا لما يشكله هذا الموضوع من أهمية خاصة على المستوى الأكاديمي، حيث يرى أنه ليس من العجيب أن ينزل الحوار منزلة الحقيقة، وأن طريق الوصول إلى الحق ليس واحدا، وإنما طرق شتى، لأن الحق هو نفسه على خلاف الرأي السائد ليس ثابتا لا يتغير، بل أصله أن يتغير و يتجدد، وما كان في أصله متجددا، فلا بد من أن يكون الطريق إليه متعددا، وحيثما وجد التعدد في الطرق فثمة حاجة إلى الحوار، إن تواصل الحوار بين الأطراف المختلفة يفضي مع مرور الزمن إلى تقلص هوة الخلاف بينهم، وذلك لدخول هذه الأطراف في استفادة بعضها من بعض.

الحوار حسب طه عبد الرحمان، يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه بما لا يوسعه ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه، إذ أن الحوار هو بمنزلة النظر من جانبين إثنين، فالعقل يتقلب بتقلب النظر في الأشياء، و العقل الذي لا يتقلب ليس بعقل حي على الإطلاق، وفي تشخيصه للحالة الفكرية على مستوى الساحة المغربية: " أنها مازالت بعيدة عن الفضاء الحوارى الجديد، فالمفكر المغربى لا يحاور غيره، فهو إما يعتزل في برجه العاجى، ظنا منه أن قوله قول الفصل في كل شيء، وإما يتعمد الشذوذ في أقواله"، وطبقا للقاعدة السارية " خالف تعرف"، إن الذي يغلق باب الحوار أو يخل بأدبه يميئ في نفسه روح العقلانية النافعة، ومن يميئ هذه الروح يقطع الأوردة التي تحمل إليه هذه المعرفة الممتحنة، فيحرم نفسه من إمكان تصحيح آرائه و توسيع مداركه فيضيق نطاق عقله ويتسع نطاق هواه، فيميئ في نفسه وفي غيره روح الجماعة الصالحة، ولعلنا في منعطف التغيير الذي دخل فيه مجتمعنا في مطلع القرن الجديد، فنحن بحاجة إلى تكامل هاتين الروحين: "الروح العقلانية النافعة، والروح الجماعية الصالحة". (عبد الرحمن، 2011).

كما يعلق طه عبد الرحمن، كما جاء في كتابه: " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، أهمية بالغة على الحوار، ويذهب إلى تنزيله منزلة الحقيقة، فقد توصل إلى قناة هامة، هي أن الحضارة الإسلامية قد ابتعدت عن طريق مناظرة عقلانية خاصة بها يسميها بـ "العقلانية الحوارية"، وأن الأصل في الكلام هو الحوار، فحقيقة الكلام الذي تكلم به الإنسان الأول كانت حقيقة حوارية، وهذا الحوار موصولا بالفطرة وموصولا بالوجود وبالروح، ثم دخلت على الحوار فيما بعد تهذيبات وتقنيات وضوابط محددة. (عبد الرحمن، 2013).

ولنا في مالك بن نبي المفكر الجزائري اللامع، النموذج الذي اعتمد على الحوار والمناقشات كأحد الوسائل المعرفية التي ساعدت في تكوينه العلمي والمعرفي، حيث كان شغوبا للمناقشة كعادة أي مثقف صغير، لقد تأثر بكل المناقشات والحوارات التي صادفته في حياته لتجعل منه مفكرا يتجاوز بإنتاجه الفكري كل عوالم الثقافة ويؤسس زاوية ومنهجاً فكرياً (تحليلية نقدية) (ميهوب، 2014).

فقد ساهمت هذه الحوارات والنقاشات الفكرية مع شخصيات من مختلف الديانات، في توسيع إدراكاته ومعارفه، وما أنتجه مالك بن نبي من مؤلفات فكرية تعدت الحدود العربية ووصلت إلى العالمية، لدليل على أهمية ما أنتجه.

نظرا لما تكتسيه أهمية ترسيخ ثقافة الحوار بالفضاء الجامعي على مستوى أداء الجامعة، فإن العضو الفاعل والذي له الدور الكبير في تعزيز ثقافة الحوار بالجامعة: الأستاذ الباحث، نظرا لتعدد أدواره كأستاذ وباحث وإداري، إذن فهو الحلقة المحورية التي تنطلق منها كل النشاطات داخل الجامعة، فهو يعتبر عنصر مؤثر في التعليم

- الجامعي وما يصاحبه من تثقيف وتربية وتهذيب لشخصية الطلبة، وله دور جوهري يندرج ضمن الأهداف الرئيسية التي تضطلع بها الجامعات ويشرعها قادة العمل التربوي ورأسوا السياسات التعليمية في البلدان العربية.
- لذلك يرى المختصون والباحثون للشأن الجامعي، حتى يتمكن من ترسيخ ثقافة الحوار، لابد من التركيز على الأستاذ الجامعي باعتباره الفاعل الأساسي في العملية التعليمية ككل، وباعتباره مفكر ومنتج للمعرفة العلمية، ودائما حسب المختصين فإن تحقيق هذا المسعى، يتطلب بشكل أساسي أن يتمتع الأستاذ بثقافة الحوار، نظرا لما يشكله من أهمية في تطوير البحث العلمي، وعليه فإنه يتوجب على باحث اليوم أن يتصف بما يلي:
- يتوجب على عضو هيئة التدريس الجامعي في عالم اليوم الذي يتصف بالتغير السريع والمتطور، أن تكون لديه العديد من الإمكانيات والمهارات والسمات والقيم والاتجاهات والاهتمامات الإيجابية، تمكنه من القيام بأدوار عديدة تستلزم لتربية الأجيال تربية سليمة.
 - يقوم عضو هيئة التدريس في أي نظام تعليمي بعدة أدوار تنقسم بحسب هاردين وكروسي إلى ستة أبعاد رئيسية هي: المزود بالمعرفة، والنموذج، والقُدوة والمسير، والمقيم والمنتج للمواد التعليمية. (سكر، 2012)
 - التعليم عملية اتصال اجتماعي ودور الأستاذ الجامعي في هذه العملية ليس دور المشغل، ولكن دور المسهل أو المنظم، ومن هذا المنطلق يصبح التفاعل بين أعضاء الموقف الاتصالي (الأستاذ الجامعي والطالب)، شرطا أساسيا لحدوث التعلم أو اكتساب الجديد من الخبرات.
 - من وظائف الحوار، إثراء الحركة العلمية وتشجيع الدراسة والبحث وإعادة النظر فيما نتج، وهو وسيلة لتنمية الأفكار والمهارات العقلية، ولهذا يعتبر من صميم المهارات التي قد يكتسبها الطالب من أستاذه، حيث لازال الأستاذ الجامعي هو المصدر الرئيسي للطالب الي يستقي منه أفكاره ويتأثر بأسلوبه وسلوكه.
 - فالأستاذ قادر بحسب الشمراني على أن ينشر فكرا حواريا راقيا وثقافة بين أبنائه الطلاب وذلك باتباع أسهل الطرق وأفضل الأساليب ومنها الأسلوب اللفظي وغير اللفظي.
- يقر كل الفاعلين بالفضاء الجامعي بأهمية تعزيز ثقافة الحوار، لكن قد يتساءل البعض: ما الغاية من هذا التعزيز؟ وهل له علاقة بتطور المعرفة العلمية؟
- ولكي نجيب عن هذا التساؤل الذي تم طرحه على بعض من الأساتذة الجامعيين بالجامعات الجزائرية، فكانت الإجابة، أن هناك علاقة بين الحوار وتطور المعرفة العلمية، وخاصة المعرفة الاجتماعية والإنسانية، معلنين على ذلك بـ:
- تبادل المعرفة لا يأتي من العدم بل بمعرفة رصيد الآخر المعرفي ومجال بحثه والنتائج المحققة في تخصصه حتى يتمكن من إصلاح أخطاءنا ولا يتم ذلك إلا عن طريق الحوار.
 - يثري أو يصحح أو يضيف أشياء لمعرفة الآخر.
 - من خلال الحوار يتم تبادل الأفكار، تتغير المواقف والآراء ويعاد النظر في الكثير من المعارف على ضوء أفكار الطرف الآخر، وبالتالي تطور الأفكار والمقاربات والمعارف.
 - يطور الفكر ويناقش قضايا علمية وثقافية وفكرية مختلفة تهتم بمشكلات المجتمع وأوضاعه الراهنة والمستقبلية بهدف التطوير في أساليب الحياة وأنماط العيش.

- كلما نشأ الحوار بين الأفراد كما يقول بيار بورديو، كلما نشأ سوق لفظي، فالحوار يزيد في تطوير القاموس اللغوي للأفراد، لأن التقدم العلمي يبنى أساساً على الحوار.
- اكتساب المعارف، يشجع على تبادل الآراء في مختلف المجالات الفكرية، كما أن مواكبة التحول الفكري يشجع على مواجهة الآخر للاستفادة والمقارنة وتقديم البدائل المرتبطة بنمو المعرفة العلمية.
- الحوار القائم على الصدق وفي إطار موضوع محدد، قد يساهم في تطوير المعرفة العلمية أو يجيب عن بعض تساؤلاتها القائمة.
- يتفق أغلب الأساتذة على وجود علاقة بين الحوار كأسلوب للنقاش الفكري وتطور المعرفة العلمية، لكن يرهنون ذلك بضرورة توفر شروط وقواعد للحوار، حتى تكون هناك نتيجة مثمرة.

رابعاً: آليات تطوير الحوار الفكري الأكاديمي وانعكاساته على جودة البحث العلمي:

يساهم الحوار الفكري في الأوساط العلمية في تفعيل حركة البحث العلمي الأكاديمي، ولمعرفة طبيعة الحوار الفكري داخل الفضاءات العلمية والبيداغوجية الوطنية اعتمدنا على بعض المؤتمرات والملتقيات، وبعض من مؤسسات التعليم العالي كنموذج للبحث العلمي الأكاديمي في قراءة لبعض المؤتمرات التي بإمكانها أن توضح لنا شكل وطبيعة الحوار الفكري بين الباحثين داخل هذه المؤسسات البحثية:

1. الملتقيات والمؤتمرات:

تلعب المؤتمرات والندوات دوراً مهماً في تبادل المعرفة وتحديث المعلومات وتلاقح الأفكار وتوضيح الرؤى في كافة التخصصات، وهي مقياس مهم من مقاييس كفاءة المؤسسة التعليمية، لذا فهي تعد من أهم مخرجات المؤسسة الجامعية الموجهة إلى المستفيد الداخلي والخارجي بنفس الوقت، ويلعب التخطيط السليم والدقيق للمؤتمرات والندوات دوراً هاماً يتوقف عليه نجاح أهدافها وغاياتها. (الظالمي، الإمارة، الأسدي، 2012).

سننطلق في تحليل دور الملتقيات والمؤتمرات في ترقية المعرفة العلمية، من السؤال الذي تم اقتباسه من مقال للأستاذ/ صالح هويدي بمجلة نقد وتنوير بعنوان "من ثقافة النقد إلى ثقافة التنوير"، السؤال هو: ما هي أهمية المؤتمرات والندوات، إذا كانت تدور ضمن دائرة إعادة إنتاج ما نتلقفه من الآخر بآلية مكررة، من دون أن ننجح في الخروج عما ألفته العقول ولاكنه الألسن؟، ما الفائدة من وجود الأكاديميات والمؤسسات العلمية إن لم تكن فضاء حقيقياً لفعالية العقل الذي يمارس فيه نشاطه الحر؟ ويعبر فيه عما يعتقده من آراء ومعتقدات؟ (هويدي، 2026).

تعتبر الجامعات فضاء يمارس فيه الباحثون مختلف الأنشطة العلمية والفكرية، لتحقيق غاية البحث العلمي في نشر وترقية المعرفة العلمية، تعتمد الجامعة على هذه الآليات (المؤتمرات، الملتقيات، الندوات، أيام دراسية... إلخ)، لتفعيل البحث العلمي، باعتبارها أحد أهم وسائل الاتصال العلمي الفعال والمجدي بين الباحثين.

ونظراً لأهميتها في تفعيل الحركة العلمية، فإن للمؤتمرات ثلاث وظائف أساسية:

- مساعدة الباحثين في تحسين بحوثهم من خلال التغذية الراجعة من جانب باحثين آخرين في نفس التخصص.
- وسيلة للنقاش وتبادل الآراء والخبرات بين الباحثين حول القضايا الجديدة وتوليد أفكار جديدة.
- أنها أداة لتبادل المعلومات.

- تعد المؤتمرات والملتقيات وسيلة لخلق نوع من العلاقات الاجتماعية فيما بين المتخصصين الذين ينتمون إلى مؤسسات أكاديمية وبحثية مختلفة ويجمعهم مجال موضوعي واحد، وتعد المؤتمرات العمود الفقري للاتصال والحوار العلمي المؤتمر، تساهم كغيرها من مصادر إنتاج المعرفة في المساهمة في تطوير البحث العلمي، قد أثبتت إحدى الدراسات بكلية الحاسب الآلي بجامعة " ويسكنسون "، أن المشاركة في المؤتمرات العلمية وورش العمل، تعد أحد أكثر الوسائل استخداما للاتصال العلمي بين العلماء في مجال الحاسب الآلي، كما ذكرت الدراسة أن أعمال المؤتمرات لها قيمة علمية في مجال تفوق النشر في دوريات علمية. (السيد،).

حسب رأي الباحثون المؤيدون لعقد المؤتمرات والتي يرون فيها ضرورة لأنها تحقق جملة من الأهداف:

- المؤتمرات والملتقيات تقدم إضافة علمية.

- تساهم في زيادة المعارف والخبرات.

- وسيلة لتطوير المسار الوظيفي للباحثين.

- الحصول على المعلومات بصورة أسرع من المجلات والدوريات البحثية.

بالرغم من وجود الكثير من المؤيدين لأهمية المؤتمرات في نشر وترقية المعرفة العلمية، إلا هناك من يعارض هذا التوجه بالقول، أن المؤتمرات مكلفة وهي مضیعة للوقت والموارد، حيث تفشل نسبة كبيرة في تحقيق أهدافها. (عبد الرزاق، 2012،)

نحن من المؤيدين لتنظيم هذه الفعاليات العلمية، نظرا لما تتسم به من أهمية بالغة في نشر وتطوير المعرفة العلمية، إذا ما تم التخطيط لها بحكمة، فهي عبارة عن تنظيم تلتقي فيه الكثير من العقول الفكرية من مختلف المؤسسات البحثية ومن مختلف الدول، وهذا اللقاء العلمي بالمناقشة والحوار بين الباحثين في معالجتهم لقضية أو لموضوع المؤتمر من مختلف جوانبه، أكيد سيسفر عن نضج الأفكار و إتضاحها، لأن العمل الجماعي يكون أكثر فاعلية من الأعمال الفردية التي لا تنظر للموضوع إلا من زاوية واحدة، فالاحتكاك والحوار الفعال المبني على قواعد ومبادئ تم التطرق لها سابقا، فمن يملك الحجة والبرهان يمكن أن يقنع الحاضرين بفكره ورؤيته وطرحه بعيدا عن الإكراه والتعصب للرأي، فالكثير من الباحثين يحضر هذه المؤتمرات والملتقيات وهو حامل لفكرة أو قناعة أو توجه، في نهاية المؤتمر قد يغير من هذه القنوات.

هذا طبعا ما يجب أن تكون عليه هذه المؤتمرات من الناحية النظرية وحتى من الناحية العملية، وخير دليل مدى اهتمام الدول الأوروبية بعقد المؤتمرات وهي المعروفة بالعقلانية والحكمة في ترشيد الأموال، ولولا أهميتها وقيمتها في تقديم الإضافة المعرفية للبحث العلمي لما كانت من أولوياتها.

بالرغم من أن لهذه التظاهرات العلمية بمختلف أشكالها (ندوات، ملتقيات، مؤتمرات، أيام دراسية...)، أهمية بالغة من جوانب عدة، أهمها الجانب المعرفي، فالمعرفة العلمية من أهم عوامل نضوجها، إلا أن طبيعة الحوار الذي يسود هذه الفعاليات بعيد كل البعد عن الحوار الموضوعي البناء والهادئ، فمستوى النقاش إلى ما دون قيمة الباحثين العلمية. لكن رغم كل المعوقات والمشاكل، فإن نجاح هذه التظاهرات العلمية، أمر وارد ويمكن تحقيقه إذا ما توافرت عناصر أساسية، لعل أهمها ما ينبع من داخل الإنسان نفسه، حيث أن قدرة الإنسان وقوة إبداعه وسر عظمتة وانتصاره يعود إلى إرادته وتصميمه على إنجاح والاستفادة من هذه المؤتمرات، التي من أهم أسباب وجوده: تطوير المعرفة العلمية، تمتين علاقات الاتصال المعرفي بين الباحثين من مختلف الجامعات الوطنية وكذلك العربية وحتى الدولية،

2. الناتج العلمي لبعض مؤسسات التعليم العالي (قراءة في بعض المؤشرات)

لقد اقترن تطور البحث العلمي بالجزائر بمختلف التحولات البنيوية التي عرفتها الجامعة الجزائرية، فالإصلاحات التي كانت تحدث في كل مرحلة على النظام الجامعي كان للبحث العلمي نصيب وافر منها، من بين أهم المؤشرات الدالة على طبيعة الحوار الفكري بالفضاء الجامعي "المنتج العلمي لمؤسسات التعليم العالي"، عمدت المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في تقييمها لنوعية الإنتاج العلمي لمؤسسات التعليم العالي على مجموعة من المؤشرات، واعتمدت في مصدرها لتوليد مؤشرات الإنتاج العلمي على (SCOPUS)،

تمثل : scopus "قاعدة بيانات دولية تنتجها elsevier، تعتمد على معايير دولية في عملية التقييم، وتلخص معايير المجالات التي يتم كشفها في خمسة عناصر رئيسية: استعراض النظراء، الملخصات باللغة الإنجليزية، النشر المنتظم، الاستشهادات المرجعية بالحروف الرومانية، بيان أخلاقيات النشر بالمجلة، بالإضافة إلى معايير أخرى تعتمد عليها scopus لاختيار المجالات من بينها: أن يكون للمجلة أرشيف لا يقل عن سنتين، ويجب أن تمتلك مضمون مناسب وقابل للقراءة من قبل جمهور عالمي. (دحماني، 2020)

- من خلال المعايير التي تعتمد عليها قاعدة البيانات (سكوبيس) في تقييم المجالات العلمية، تؤكد لنا دور الحوار الفكري في ترقية النشر العلمي والذي يتم اعتماده بشكل مباشر وغير مباشر من بين المؤشرات التي توضح لنا ذلك:
- اعتماد لغات عالمية للنشر منها (الألمانية، الإنجليزية، الإسبانية... الخ) لتقاسم المعرفة العلمية عبر انحاء العالم
 - ترجع ملكية اتخاذ القرارات حول عنوان ما إلى 14 عضوا فقط من بين جميع أعضاء مجلس وجميع الأعضاء 14 هم من كبار الباحثين وذوي الخبرة في الوظائف التحريرية.
 - التنوع الإقليمي للمحررين والمؤلفين
 - تتضمن أيضا مؤشرا لتوجه المجلة نحو الجمهور الدولي،
 - الحالة الجيدة لنظام هيئة التحرير في التعامل مع هذه المقالات المتدفقة
- فهذا الازدهار في نظام التواصل بين العلماء ينعكس أيضا على نمو قدرة 3% من المقالات سنويا وهذا ما يمكن ملاحظته في قواعد البيانات الببليوغرافية الرئيسة. (مخلوف، شمسان)

تم تصنيف أفضل 10 مؤسسات وطنية من حيث الإنتاج العلمي، سنتطرق لبعض المؤشرات التي توضح لنا طبيعة الحوار الفكري داخل الفضاء الجامعي في قراءة لبعض أنواع المنشورات، ومن خلال الشكل الموالي، بناء على معطيات التقرير الذي يمثل جرد للمنتج العلمي لمؤسسات التعليم العالي ووفقا لأهداف هذه الدراسة، تم التركيز على بعض المؤشرات التي تجسد الحوار الفكري:

المؤشرات العلمية	الاستشهادات والاحالات	فصل من كتاب	مراجعة	أوراق مؤتمر	أفضل 10 مؤسسات للنشر المشترك
------------------	-----------------------	-------------	--------	-------------	------------------------------

جامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا	31121	08	57	647	بومرداس + تيزي وزو + البلدية + En enp U u +crapc+cdta+ cder+ crna + cerist+crtse
جامعة قسنطينة (1، 2، 3)	18184	35	36	1168	أم البواقي + جيجل + سطيف + باتنة + بسكرة + سكيكدة + عنابة + بجاية + تبسة + مسيلة
جامعة باجي مختار، عنابة	12040	05	27	628	تبسة + قالة + قسنطينة + سكيكدة + سوق أهراس + أم البواقي + بجاية + جيجل + بسكرة + الطارف
جامعة سطيف 1-2	12469	13	34	453	قسنطينة + مسيلة + معسكر + بجاية + سكيكدة + بلعباس + crna + باتنة + usthb عنابة
جامعة جيلالي اليابس (سيدي بلعباس)	13108	03	44	347	معسكر + usto + سعيدة + بشار + تيارت + تلمسان + سطيف + مستغانم + وهران + enp + وهران
جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان)	9533	05	41	430	سيدي بلعباس + بشار + وهران + معسكر + Usto + cder + usthb سعيدة + سطيف + Chu + تلمسان
جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف وهران (usto)	8010	01	27	463	سيدي بلعباس + وهران + مستغانم + بشار + Enp + وهران + معسكر + تيارت + تلمسان + Asal + الشلف
جامعة وهران (1، 2)	8991	04	22	341	معسكر + sthb + تلمسان + مستغانم + سيد بلعباس + Enp + وهران + تيارت + بشار + الشلف + enp
جامعة الحاج لخضر باتنة	5619	08	17	536	قسنطينة + بسكرة + سطيف + مسيلة + أم البواقي + ورقلة + cder + enp + تبسة + بجاية
جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية	6751	04	24	308	سطيف + قسنطينة + enp + usthb + عنابة وزو + جيجل + باتنة + مسيلة + cerist

الجدول رقم 1: يمثل العمل المشترك بين 10 جامعات وطنية

المصدر: Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement

Technologique: **Etude scientométrique de la production scientifique des établissements d'enseignement supérieur,**

يوضح الجدول أعلاه بعض المؤشرات الدالة على الحوار الفكري، والتي توضحه الأعمال العلمية التالية: الاستشهادات والإحالات، بمعنى إلى أي حد يعتمد الباحث الجامعي في أعماله على الاستشهاد بأعمال الآخرين، وهذا مؤشر على الحوار فكري غير مباشر حيث تراوح معدل الإحالات للجامعات المذكورة أعلاه في كل مقال بـ 4,98%،

الواضح من الجدول، أن الأعمال العلمية أخذت الشكل الفردي أكثر من العمل الجماعي، وهذا ما تبينه المساهمة القليلة جدا في مراجعة الكتب، والتي أخذت القيم من (17 إلى 57)، أو المشاركة في تأليف كتاب والتي تراوحت قيم هذا العمل العلمي ما بين (1 و35)، والسؤال الذي يطرح: لماذا هذا الاهتمام القليل أو المساهمة البسيطة من طرف الباحثين بالجامعات المذكورة التي أخذت المراتب العشرة الأولى، بالعمل في هكذا نشاطات التي تأخذ الطابع الحوار الفكري؟، لقد بينت الكثير من الدراسات أهمية الأعمال الجماعية ودورها في توليد معارف جديدة. ومن جانب آخر، لاحظنا أن هناك تحيز في الأعمال؛ بمعنى إذا كان الباحثون من الشرق ينحازون لجامعات الشرق للعمل المشترك، وإذا كانوا من الغرب ينحازون لجامعات الغرب، هنا أيضا نطرح السؤال التالي: لماذا هذا الانحياز؟ هل للتعصب سبب في ذلك؟، لقد وظفنا هذا المؤشر، لأننا لاحظنا أن الأعمال المشتركة خارج الجامعة الأم، وجود تحيز واضح للباحثين في التعامل مع جامعات بعينها دون غيرها.

لا ينحصر نشاط الباحث الأكاديمي داخل الجامعات الوطنية، لأن الباحث الذي يتمتع ويملك من الأدوات والأساليب العلمية وخاصة اللغة، لابد عليه أن يكون في حوار فكري دائم مع باحثين من جامعات عالمية مختلفة، فالعمل المشترك مع ثقافات وتخصصات وبلغات مختلفة، تمكن الباحث من تطوير مهاراته وقدراته الفكرية وبالتالي تسمح له من امتلاك المعرفة العلمية الحديثة، لا يمكن أن ننكر مدى تقدم العلم عند الغرب، وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، ونظرا لأهمية العمل المشترك مع باحثين أجانب، يسعى الكثير من الباحثين للشراكة أو الانضمام لمراكز بحث عربية ودولية، لأنه بالفعل أثبت هذا الأسلوب جدواه في تطوير المعرفة العلمية، ومن خلال الجدول الموالي، نبين تعامل الباحثين لأفضل الجامعات الوطنية مع الدول العربية والأجنبية، وذلك بتحديد نسبة التعامل مع هذه الدول، لنكشف مدى امتلاك الباحث بهذه الجامعات للغات العلمية من جهة، وكذلك نبين من جهة أخرى أهم الدول التي يمارس معها الباحث الذي ينتمي لأفضل 10 جامعات وطنية الحوار الفكري من خلال النشر المشترك.

بناءً على معطيات التقرير الذي أصدرته المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، قمنا بإعداد هذا الجدول:

الدول المتعامل معها	نسبة التعامل	الدول المتعامل معها	نسبة التعامل
فرنسا	100%	بريطانيا	70%
أمريكا	100%	المغرب	40%
اسبانيا	90%	تونس	30%
المملكة العربية السعودية	90%	تركيا	20%
كندا	80%	ماليزيا	20%
إيطاليا	80%	اليونان	20%
ألمانيا	80%	جمهورية التشيك	10%
بلجيكا	70%	اليابان	10%
سويسرا	10%	رومانيا	10%
الهند	10%	لبنان	10%
الصين	10%		

الجدول رقم 2: يمثل الدول التي يتعامل معها الباحث المنتهي لأفضل 10 جامعات وطنية

في مجال النشر المشترك

المصدر: Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement

Technologique:

Etude scientométrique de la production scientifique des établissements d'enseignement supérieur, Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, Algérie, juillet 2015

3. النشر العلمي التشاركي بميدان العلوم الاجتماعية في الوطن العربي:

قدم ساري حنفي رئيس مجلة إضافات، قراءة فيما يخص الكتابة السوسولوجية العربية، تحليل لبعض المتغيرات في مقالات مجلة إضافات، وهي مجلة محكمة تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، أراد من خلال هذه الافتتاحية أن يقدم تحليلاً إحصائياً وصفياً لمواد المجلة، لأنه يرى أن هذا التحليل ضروري جداً لهيئة تحرير مجلة إضافات، وذلك من وجهين: للنظر في كيفية تحسين المنتج السوسولوجي العربي، ودفع عملية إيجاد توازن بين استخدام المراجع المختلفة.

أهم ما جاء في هذه الافتتاحية والذي يشكل نقطة التقاء مع موضوع الدراسة الحالية، ما يتعلق بـ مشاركة الباحثين في كتابة المقالات، وتوزيع البحوث حسب نوعها، ومن خلال الجدولين المواليين يتضح لنا اعتماد الباحثين السوسولوجيين على الكتابات الفردية أكثر من العمل التشاركي:

عدد المؤلفين المشاركين في المقالة الواحدة	عدد المقالات	النسبة المئوية %
1	133	94,3
2	5	3,5
3	2	1,4
4	1	0,7
المجموع	141	100

الجدول رقم 3: يمثل مشاركة الباحثين في كتابة المقالات بمجلة إضافات

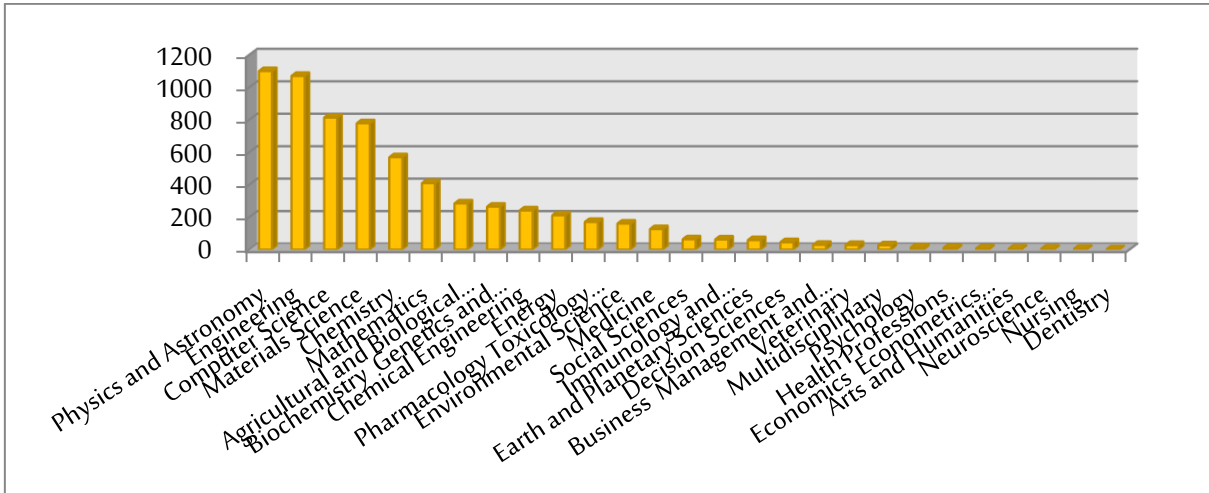
نوع النشاط	العدد	النسبة المئوية %
مقالة	142	57,3
مراجعة	87	35,1
تقرير لمؤتمر	9	3,6
مقدمة	9	3,6
أخرى	1	0,4

100	248	مجموع
-----	-----	-------

جدول رقم 4 رقم: يمثل توزيع المواد المنشورة بحسب نوعها (حنفي، 2012)

من خلال هذين الجدولين، يطرح الباحث ساري حنفي بوضوح إشكالية الحوار الفكري بين الباحثين العرب، وهذا ما يجسده العمل الفردي الذي طغى على كل أنواع نشاطات البحث العلمي المشتركة، وقد يرجع هذا لأسباب معينة، قد يكون للتعصب الفكري دور في عزوف الباحثين عن العمل الفكري التشاركي.

أما فيما يخص المنتج العلمي بميدان العلوم الاجتماعية بالجامعات الوطنية، ودائما حسب الدراسة التي قامت بها المديرية العامة للبحث العلمي، فإن الإنتاج العلمي السوسيولوجي أدنى بكثير من تخصصات علمية أخرى، فعلى سبيل المثال، ما حققته العلوم الاجتماعية من نشر علمي بجامعة قسنطينة (1،2،3)، (علما أن جامعة قسنطينة تحتل المرتبة الثانية وطنيا من حيث حجم المنشورات العلمية بمختلف أنواعها)، كما يوضحه الشكل 1:



الشكل رقم 1: يمثل ترتيب مجالات النشر حسب التخصصات العلمية بجامعة قسنطينة (1، 2، 3)

يوضح الشكل أعلاه تموقع العلوم الاجتماعية والذي يبين الحجم الضئيل جدا لمستوى النشر في هذا الميدان، مقارنة بتخصصات علمية أخرى، لقد استندنا على هذا الرسم، لتوضيح مستوى النشر في حقل العلوم الاجتماعية وهو مثال عن جامعة قسنطينة (1، 2، 3)، وقس على ذلك الجامعات الأخرى التي رتبت كأفضل 10 جامعات وطنية

المؤسسات الجامعية	مستوى النشر في العلوم الاجتماعية
جامعة هواوي بومدين للعلوم والتكنولوجيا (usthb)	65
جامعة قسنطينة (1، 2، 3)	63
جامعة باجي مختار عنابة	81
جامعة سطيف (1، 2)	30
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	27
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	23

12	جامعة محمد بوضياف للعلوم والتكنولوجيا وهران (usto)
54	جامعة وهران (1، 2)
24	جامعة الحاج لخضر باتنة
24	جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

الجدول رقم 5: يمثل مستوى النشر العلمي بميدان العلوم الاجتماعية

المصدر: Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement

Technologique:

Etude scientométrique de la production scientifique des établissements d'enseignement supérieur, Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, Algérie, juillet 2015

يبين الجدول، أنه من بين 22 إلى 27 تخصص (حسب الجامعات)، فإن العلوم الاجتماعية تحتل الرتبة ما بين (14 إلى 16)، مقارنة بتخصصات أخرى، فإن هذا العدد من المنشورات يعتبر قليل جدا، وهذا لدليل، مقارنة بتخصصات علمية أخرى.

أما فيما يخص البحث العلمي الأكاديمي الوطني على مستوى مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ومخابر البحث الجامعي، فيتضح أن هذين النموذجين لازالا يعيشان مشكلات وعوائق متعددة لعل أبرزها مشكلة تتعلق بتأسيس الجماعة العلمية الحقيقية.

استطاع (CRASC)، أن يكون من أهم المراكز الوطنية التي اهتمت بالبحث في قضايا المجتمع الجزائري ومشاكله، أما إذا أردنا أن نقيم طبيعة المعرفة المنتجة، فهذا لا يتطلب منا رؤية سطحية لما أنتجه المركز، فمن حيث الكم فالإنتاج غزير، فالمركز استطاع أن يكون النموذج الوطني الأمثل في مجال البحث السوسولوجي والأنثروبولوجي الذي يجسد الحوار الفكري المبني على التعاون والتشارك المعرفي، أما من حيث النوعية، فإنه لا يمكن الحكم على مدى قدرة الباحثين بالمركز على تطوير البحث العلمي وتجويده، فالأمر يحتاج دراسة معمقة لمحتوى البحث العلمي الذي اشتغل عليه باحثوا المركز، ولكن لو حاولنا أن نقيم بصورة عامة البحث العلمي بمؤسسات البحث بالجزائر، ودائما نرجع في عملية التقييم إلى الجهات المختصة من مؤسسات علمية دولية ووفقا لمقاييس معينة. يمكن القول، أن طبيعة المعرفة العلمية التي حققها مخابر البحث على مستوى الجامعات أو على مستوى مراكز البحث التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وحتى مراكز البحث الخاصة، لم توفق كثيرا في منافسة المعرفة العلمية على صعيد المؤسسات البحثية العالمية، والدليل على ذلك الجوائز العلمية العالمية تكون في اغلب الأوقات لباحثين غرب أو أسيويين وأمريكيين وحتى إسرائيليين، كذلك محتوى المجالات العلمية العالمية الرصينة أكثر مؤلفها هم من نفس الدول (الدول المتطورة).

تبذل الجزائر جهودا معتبرة في مجال الإنتاج والنشر العلمي، من بينها استحداث المنصة الوطنية للمجلات العلمية لتحسين مستوى النشر وتنظيمه، وكذلك تمكين الباحثين من الاطلاع على المنتج العلمي للباحثين الجامعيين.

حيث حصلت الجزائر على المرتبة الرابعة عربيا والثانية مغاربيا في الإنتاج والنشر العلمي وفقا لبيانات واحصائيات (ISI هي اختصار ل information ، institute for scientific ، أي: معهد المعلومات العلمية وهو معهد مختص في النشر الأكاديمي انشأ في فيلاديلفيا عام 1960 وكان الهدف منه تقديم خدمات لقواعد بيانات مفرسة (. وحصل مجال الهندسة الكهربائية والالكترونية على المرتبة الأولى بواقع (6672) ورقة، وكانت جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا هي المؤسسة الأكثر إنتاجا بالجزائر، تليها جامعة باجي مختار ثم قسنطينة وها ما بينه الجدول الموالي:

م	المجال الأكثر نشرًا	عدد الأوراق	الجزائر المجموع الكلي	المؤسسات الأكثر إنتاجا	عدد الأوراق
1.	الهندسة الكهربائية والالكترونية	6672	37,137	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا	5425
2.	علم المواد	3813		جامعة باجي مختار - عنابة -	2599
3.	الفيزياء التطبيقية	2682		جامعة قسنطينة	2422
4.	الطاقة والوقود	2523		جامعة فرحات عباس - سطيف .	2304
5.	علم الحاسوب: النظرية والطرق	1915		جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	2044

جدول رقم 6: يبين توزيع البحوث والأوراق العلمية المنشورة للجزائري في قاعدة (ISI)

للفترة : 2008- 2018. (الخطيب ، 2020)

4. دور الجماعة العلمية في ترقية الحوار الفكري (مخابر البحث نموذجاً)

تلعب مراكز البحوث دورا هاما في ترقية المعرفة العلمية، باعتبارها أحد المؤسسات التي يمارس فيها البحث العلمي المؤسسي والتي تمثل أحد أشكال الحوار الفكري والمعرفي، ونظرا لما حققته هذه الأخيرة بالدول الغربية من نتائج مهمة اين أصبح العمل الجماعي أساس البحث العلمي، فقد شكلت مراكز البحوث باعتبارها خلايا للتفكير وتخصيب الرؤى وإنتاج المعرفة، ونموذج جديد في تثوير المعرفة العلمية وإخراجها من سياقها الضيق، وهي الجامعات والمعاهد إلى مجال أرحب، وهو المجتمع والدولة والعالم، وتميزت هذه التجربة بإبداعاتها بكونها أغنت النقاشات العالمية وأثرت المعرفة واقتصادياتها. (جرموني، 2011)

سعت الجامعة الجزائرية باعتبارها المؤسسة الحاضنة للبحث العلمي، إلى إنشاء جماعات علمية تمثلت في مخابر البحث العلمي لتطوير وترقية المعرفة العلمية، وكذلك باعتبارها آلية للحوار الفكري الأكاديمي، والتي بدأت العمل به منذ سنة 2000 حيث تم انشاء مخابر البحث العلمي بمختلف المؤسسات الجامعية عبر الوطن والتي غطت مختلف التخصصات والميادين العلمية، وبهذا أصبحت هذه المخابر بمثابة الوحدة القاعدية للبحث العلمي الجامعي، والتي قربت محيط البحث من الأساتذة الجامعيين ما شجع على انضمام أعداد متزايدة من الأساتذة الجامعيين في مجال البحث ضمن هذا التنظيم.

لقد سجل تطور كبير في عدد المخابر على مستوى الجامعات الوطنية، حيث بلغ عددهم 1440 إلى غاية جانفي 2018، وفقا للجدول التالي، نوضح عدد مخابر البحث العلمي على مستوى أفضل عشر جامعات وطنية، وهذا دائما بالرجوع إلى نتائج تقرير المديرية العامة للبحث العلمي، الصادر في جويلية 2015:

عدد مخابر البحث	المؤسسات الجامعية
69	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا (usthb)
110	جامعة قسنطينة (1، 2، 3)
95	جامعة باجي مختار عنابة
48	جامعة سطيف (1، 2)
50	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس
74	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
35	جامعة محمد بوضياف للعلوم والتكنولوجيا وهران (usto)
107	جامعة وهران (1، 2)
62	جامعة الحاج لخضر باتنة
29	جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

الجدول رقم 7: يمثل عدد مخابر البحث لأفضل 10 جامعات وطنية

بالرغم من التزايد في عدد المخابر، إلا، أن وتيرة الإنتاج وجودته تبقى ضعيفة مقارنة بما يتم انتاجه بالجامعات الجزائرية، وفقا لنتائج بعض الدراسات الوطنية، يمكن تقييم أداء مخابر البحث، ومن بين هذه الدراسات (فرشان دليلة، صالح بلعيد، عبد الباسط هويدي وفتيحة زايدي، سعيد بوطاجين، محمد المين بحري، سامية بن عكوش، بلكبير بومدين، ربوح بشير)، لم تساهم هذه الأخيرة بشكل كبير في تحسين مستوى ونوعية البحث العلمي، بقدر ما رسخت ثقافة البحث عن الامتيازات وتقاسم المنافع.

وفي حديثنا مع أحد المختصين في البحث العلمي عن أسباب تراجع أداء مخابر البحث، فقد ارجعها إلى المشاكل التي تعيشها هذه الأخيرة وكان قد حددها في نوعين من المشاكل:

- مشاكل بين المخبر والإدارة في الجامعة: يشتكي رؤساء المخابر من عدم إبلاغهم بالمراسلات والقوانين الخاصة بالبحث العلمي أن هناك تصفية حسابات بينهم خاصة وأن المسؤولين هم أساتذة مثلهم.
- مشاكل بين أعضاء المخابر: إما بين رئيس المخبر ورؤساء الفرق خاصة في تسيير ميزانية المخبر أو في عدم المشاركة في اتخاذ القرارات فيما يخص برنامج عمل المخبر، وكذلك ما يخص طلبة الدكتوراه، أو بين رؤساء الفرق وطلاب الدكتوراه أنفسهم، نجد أن رؤساء المخابر يستولون على المخبر ويصبح وكأنه ملكية شخصية وتصل إلى عدم السماح باستعمال الأجهزة الموجودة في المخبر، ومحاولة إبعاد بعض الأساتذة عن المخبر بسبب سوء التفاهم الحاصل بينهم، وهذه الوضعية تبين بشكل واضح غياب ثقافة الحوار بين الباحثين لحل النزاعات التي أقل ما يقال عنها أنها تافهة، بإمكان

الجلوس إلى طاولة الحوار لمناقشة كل المشاكل وبشكل سريع، لأن ما يتطلبه تطور البحث العلمي هو وجود مناخ علمي صحي، حتى يستطيع الباحثون أداء أعمالهم بكل أريحية، فعصر السرعة الذي نعيشه، يفرض علينا مواكبة التطورات، لأنه في كل لحظة بمنطقة ما من العالم اليوم يوجد اختراع وابتكار جديد.

II. خاتمة:

في تقرير خاص بالعلوم الاجتماعية الصادر عن المرصد العربي للعلوم الاجتماعية والذي تضمن مقارنة للإنتاجات الصادرة باللغة العربية (2000، 2016)، جاء في هذا التقرير أن هناك زيادة معقولة في عدد الكتب والمقالات، وهذا دليل على أن هناك نخبة من الباحثين والأكاديميين النشيطين يضطلعون بمهام البحث بجدية ونجاعة، لكن بالرغم من هذا فهي تفتقر إلى الجودة المطلوبة، ويرجع التقرير هذا الضعف إلى مجموعة من المعوقات منها: التكوين والتمرس العلمي، ومنها ما يتصل بظروف المنطقة ومؤسساتها.

بناءً على النتائج التي أفضى إليها التقرير الذي ركز على دراسة الكتب والدوريات: "تظهر صورة إجمالية للعلوم الاجتماعية في المنطقة العربية، هناك حجم كبير وربما تضخم في الإنتاج، فالحجم في حد ذاته ليس مشكلة إذا كانت الإضافة العملية توازي أعداد الكتب والمقالات الصادرة، لم يسجل ذلك التوازن المنشود، الظاهر أن هدف الإنتاج يبقى الإنتاج نفسه." (حمودي، 2018)

على الرغم من الإصلاحات التي اعتمدتها الوزارة لتحسين جودة البحث العلمي، إلا أن المنتج العلمي في الجزائر لا يرق إلى مستوى البحوث العالمية، ومن بين الآليات التي نقترحها لتفعيل وتنشيط حركة النشر العلمي وفقا للمعايير التي تعتمد عليها مؤسسات عالمية للنشر العلمي الرصين: تعزيز وتطوير ثقافة الحوار الفكري الهادف، لأنه بموجب نتائج الدراسات العلمية التي اهتمت بموضوع الحوار الفكري، قد أثبتت نجاعة وأهمية هذا المبدأ الذي يكاد أن يكون مغيبا داخل الفضاءات العلمية، فالملاحظ لحلقات النقاش والحوار داخل الجامعة يتضح له أن النخبة لا تفقه لأدنى أبجديات الحوار و أدبياته وضوابطه.

فنقص الاتصال العلمي بين الأكاديميين وعدم الاعتماد على الأعمال المشتركة، شتت جهود العلماء، وابتسط مثال يلاحظه أي مبتدأ في البحث العلمي خاصة في مجال العلوم الاجتماعية، اننا نفتقد إلى نظريات علمية باستطاعتها تفسير الوضع المتأزم للأمة العربية، وهذا إن دل إنما يدل على قلة الحوارات الفكرية الجادة بين الباحثين، ويمكن أن نستشهد ببعض القامات الفكرية العربية نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد أركون، محمد عابد الجابري، طه عبد الرحمان، حسن حنفي... الخ، هؤلاء عمالقة الفكر العربي الحديث، كانت تعزف منفردة، فبدل من توحيد الجهود والأفكار لتشخيص الأمراض والمشكلات التي تعاني منها الدول العربية، بل زادوا على ذلك مشكلات أخرى، فقد لاحظنا هشاشة الاتصال بين المفكرين أدى إلى خلق أزمة على مستوى الفكر العربي،

وحقن يتمكن من التأسيس الفعلي لفلسفة جودة النشر العلمي، ندعو الهيئات والمؤسسات العلمية إلى تفعيل

دور الحوار الفكري وترقيته بطرق مختلفة من بينها:

- تلقين فن الحوار و آدابه للطلبة بداية من السنة الأولى جامعي

- تزويد المكتبات الجامعية بالكتب المهمة حول الحوار
- تكثيف من الملتقيات والمؤتمرات العلمية حول موضوع الحوار
- تأسيس جماعات علمية حقيقية تعمل بروح الفريق، وليس جماعات اسمية لا تقدم منتوجا علميا يمكن اعتباره قيمة مضافة للمعرفة العلمية، وهذا حال مخابر البحث على مستوى الجامعات
- تشجيع الباحثين على العمل العلمي المشترك

- قائمة المراجع

1. علي محمد جبران، وليد أحمد مساعدة: ثقافة الحوار من المنظور الإسلامي وأهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (آل البيت)، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، 2008، ص 5
2. محمد الرحوي: الاتجاهات التربوية في المغرب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم والآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، جامعة ابن طفيل القنيطرة، ص 25
3. نزار سعاد: دور الحوار الفكري في الفضاءات العلمية والبيداغوجية في ترقية المعرفة العلمية، مقاربة سوسولوجية لمعوقات الحوار، التعصب الفكري نموذجاً، أطروحة دكتوراه (Im d)، تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قلمة، الجزائر، 2018، ص 16
4. سحنوني محمد: النشر العلمي بين المحفزات والجودة في الوطن العربي، المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي الواقع والمأمول، ألمانيا، مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات تابع للمركز الديمقراطي العربي برلين، 29 و30 مارس 2019، النشر 5، ص 336
5. توفيق العمراني: معايير الجودة في البحث العلمي والنشر العلمي في العالم العربي، المؤتمر الدولي الأول حول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، برلين، ألمانيا 29 و30 مارس 2019، النشر 5، ص 83
6. جمال علي الدهشان: نحو معاميل تأثير عربي لجودة وتقييم المجالات والبحوث العلمية المنشورة باللغة العربية: الضرورات والمتطلبات، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، استونيا، تصدر عن المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل المجلد 1، العدد 1، 2018، ص 65
7. توفيق العمراني، مرجع سبق ذكره، ص 26
8. المرجع السابق، ص 27
9. نور الدين حفيظي، رواية تبينة: النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية حول: تمتين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، ص ص 161-162
10. المرجع السابق، ص ص 162-163
11. عمر أحمد همشري: مشكلات النشر العلمي في الوطن العربي ومعوقاته (الواقع والطموح)، المؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العلمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، المنعقد بتاريخ: 11-10/13/2015، ص 5
12. سناء محمد سليمان: فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2013، ص ص 67-68
13. السيد علي خضر: الحوار في السيرة النبوية، رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرتة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص ص 169-170
14. محمد جعفر مصفا: التفكير الزائد، ترجمة/أحمد القبانجي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 2012، ص ص 151-154
15. طه عبد الرحمن: حوارات من أجل المستقبل، بيروت، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2011، ص ص 7-11
16. طه عبد الرحمن: الحوار أفقا للفكر، بيروت، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013، ص 28
17. العابد ميهوب: الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربوية، بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، 2014، ص 78
18. أحمد رياض سكر: دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الاعلام ونظيرتها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويره، أطروحة ماجستير، تخصص أصول تربوية، غزة فلسطين، جامعة الأزهر، 2012، ص 89
19. محسن الظالمي، أحمد الامارة، عبد علي الأسدي: قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل (دراسة تحليلية في منطقة الفرات الوسط)، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة 34، العدد 90، 2012، ص 157 جودة البحث العلمي 7
20. صالح هويدي: من ثقافة النقد إلى ثقافة التنوير، مجلة نقد وتنوير، الكويت، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، العدد الرابع، الفصل الأول، السنة الثانية، مارس 2016، ص 12
21. أماني محمد السيد: نظم إدارة المؤتمرات العلمية ودورها في تحكيم ونشر بحوث المؤتمرات، نقلا عن الموقع الالكتروني: http://www.academia.edu/5350524/%D9%86%D8%B8%D9%85_%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B ص ص 338-342
22. صلاح عبد السميع عبد الرازق: تنظيم المؤتمرات العلمية، مدونة الدكتور صلاح عبد السميع عبد الرازق، السبت 12 جانفي، 2012، نقلا عن الموقع الالكتروني: drrsalah2011.blogspot.com/2012/01/blog-post_21.html
23. دحمان بلال: تقييم المجالات العلمية الجزائرية من خلال معايير النشر المطبقة بقواعد البيانات العالمية Web Science و Scopus، مجلات العلوم الإنسانية نموذجاً، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، جامعة الجلفة، 2020، ص ص 9، 16

24. صلاح أحمد مخلوف، زيد أحمد شمسان: تطوير المجلات المتخصصة في أبحاث الأوقاف وفقاً لمعايير النشر العالمية مجلة (أوقاف) نموذجاً، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: <https://khair.ws/wp-content/uploads>، ص 19
25. ساري حنفي: الكتابة السوسولوجية العربية (تحليل بعض المتغيرات في مقالات مجلة إضافات)، مجلة إضافات، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 19، صيف 2012، ص ص7- 8
26. خليل محمد الخطيب: واقع البحث العلمي في الوطن العربي 2008- 2018 (دراسة وصفية تحليلية)، منظمة المجتمع العلمي العربي، ص 9
27. رشيد جرموني: التقرير العالمي حول العلوم الاجتماعية لسنة 2010 (تقاسم المعرفة)مجلة إضافات، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 16، خريف 2011، ص151
28. عبد الله حمودي: العلوم الاجتماعية في العالم العربي: مقارنة الانتاجات الصادرة باللغة العربية (2000- 2016)، المرصد العربي للعلوم الاجتماعية ، 2018، ص ص 109- 110